لعجزنا عن الانكار على وجه ولا يحرم على احدنا ان يستسلم له ويطيع في اخذ ماله وضربه ظهره فان كان امتناعه يؤدي الى منكر
خارج عنه وجب عليه الاستسلام والصبر وان كان لا يؤدي جاز له الدفاع وكان محقا قاتلا او مقتولا وان استسلم مع ذلك لان
ه وهو افضل كخير ابني آدم المقام يستلزم الدفاع فضيلة اخرى فيكون افضل فان قلت فلم كانا حسني السيرة قلت اما ان يكونا في قطرين
متباعدين كما كان بين الهادي في اليمن والناصر في الجيل جاز لنا تقريرهما البعد ووقوع التشاجر بينهما ولا يلزم مع القرب لوقوع
المشاجرة في الغالب وان كانت جهتهما متصلة كان المتاخر باغيا ولا ينفعه عدالته في نفسه كيف كان صاحبه فان قلت
فهؤلاء الخارجون على من تقدمهم لم يراعوا هذه الشروط التي ذكرت اولهم طلحة والزبير ثم الحسين السبط وكذلك
ابن الغسيل مع بقايا الصحابة في المدينة وهم نحو سبعماة من دون من انضم اليهم من غيرهم ثم ابن الزبير في مكة ثم
سائر اهل البيت في الزيدية منذ زيد بن علي الى يومك هذا وهم اكثر من مايه امام قلت لا نسلم تعميمك هذا ولكن من عرفنا
منه مراعات الشروط فذاك ومن جهلنا حاله حملناه على السلامة ومن علمنا منه عدم المراعاة كالخوارج الذين خرجوا
على علي كرم الله وجهه ومن استزلهم كشبيب ونجدة وغيرهم ممن كثر بعدهم الى يومك هذا فكلهم خوارج كلاب النار
كما شاع في الصحابة وبين حكمهم النبي صلى الله عليه وسلم فاما طلحة والزبير فلم يفعلوا باهل البصرة الذين خرجوا اليهم
شيئا وانما اعتقدوا اعتقادا باطلا فيما يتعلق بقتلة عثمان وارادوا بزعمهم ان يحملوا عليا على الانتصاف منهم والله
اعلم بنياتهم وقد تابوا وندموا وكانت ام المؤمنين عائشة تقول وددت ان لي عشرة من رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام كان في غاية الصلاح والكمال تكلمهم كلهم ولم اخرج
مخرجي وكذلك الزبير ظهر منه الرجوع وخرج منفردا معلنا بخطاه وروي عن طلحة التوبة والندم في مصرعه
وان لم يظهر ظهور من تقدم فهو الظن به لسابقته ولما ورد في الحديث من وصفهم تكون لاصحابي زلة يغفرها الله لهم
بسابقتهم يقتدي بهم اناس يكبون على وجوههم في النار او كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث اخر في وصفهم
قائدهم امراة قايدهم في الجنة وغير ذلك ولا نعلم منهم غير الخطا الاول وهو من اعظم الخطا كيف ما قلبته والله اعلم كيف
وقع منهم واما انهم خالفوا الشرط الذي ذكرنا من صيانة سائر المسلمين فاعلمنا عليهم ذلك فان سلموا فهو ظننا بهم والا
لحق بالخطا الاول وكذا كل مسلم صدر عنه صورة الخروج نحمله على السلامة من غير مزاولة زوال المنكر الذي زعمه
اصاب في زعمه او اخطا ومن علمنا منه عدم القيد كان من حزب العصاة اجتهد اولم يجتهد لوضوح الخطا واهل
الحرة رضي الله عنهم وكانوا نحو سبعماة من الصحابة بدون سائر من معهم ولم يمشوا على يزيد بل دفعوه عن بلدهم
لانه باغ ابن باغ بل كان يطلق في جيشهم تكفيره وليس له حق في الخلافة كما انه لاحق لابيه عندهم لانهم لم يكونوا
قد تمذهبوا بمذهب هؤلاء الذين ينزلون الجائر منزلة المهتدين بل نحن ننازع في ان الخليفة العادل اليه استخلاف
من بعده وكيف يصح للباغي ان يستخلف فان معاوية باغ بالاجماع ولم يتب عن بغيه حتى مات ودخل عليه جابر بن
عبد الله فجرى ذكر المركوب مع جابر فقال معاوية فاين النواضح بعير الانصار فقال جابر قطعناها في طلبك وطلب
ابيك ولكن قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ستلقى بعده اثرة فقال معاوية انا اول من يصدقه استاثر
عليكم ولكن فما وصاكم به من ذلك قال اصبروا وجرى لابي ايوب معه نحو ذلك فرجع ابو ايوب الى ابن عباس وهو في
البصرة فقال له البيت ومافيه لك وخرج ابن عباس بنفسه واعطاه وراء ذلك فقال عبد الرحمن بن حسان
حين بلغه كلام معاوية الا ابلغ معاوية بن حرب امير الظالمين مني كلامي بانا صابرون فمنظروكم الى يوم القيمة والخصام
فاذا كان هذا اعتقادهم في يزيد وابيه ثم بغى عليهم ونادى في اهل الشام لا يخرج الامام احتار ذلك وله زيادة في رزقه

كذا

كذا فانتدب اثني عشر الفا واباح لهم المدينة ثلاثة ايام فكيف يجترؤن باستخلاف معاوية يزيد المرتد ولم يجر منه
اهل الحرة شيء من مخالفة المشروع بل الواجب عليهم وكذلك الحسين عليه السلام غرا اهل العراق واكثروا عليه
حتى ظن انه قد قدر على دفع اعظم المناكير من اشر الناس يزيد واجتمع عند مسلم بن عقيل اربعون الفا لحرب اصحاب
يزيد ثم انقلبوا يسبونهم على السبط كما فعلوا مع ابيه ومع اخيه لا جزاهم الله خيرا من شيعة اشقياء قديما وحديثا
يدعون حب اهل البيت وهم اضر الناس عليهم انظر كيف غلب عليهم الرفض والرافضة يوجهون بحب اهل البيت وانما
يريدون بحب اهل البيت جماعة كذبوا لهم وهم الاثني عشر وصلة الى جهالاتهم وهم اعداء سائر اهل البيت ولذا يكفرون
من لم يكن على مذهبهم واهل البيت منزهون عن اباطيلهم حتى الاثني عشر ولم يتفق من الحسين شيء مما يخالف شرط
الامر بالمعروف ودفع المنكر ولذا قال حين عرف كذب اهل العراق دعوني ارجع الى مكة او اذهب الى يزيد او اذهب ثغر
من ثغور المسلمين فابى عليه الشقي اميرهم عمر بن سعد والجند الاشقى لا رحم الله تلك الارواح ولا اروح من
حسن لهم وليزيد الى يوم القيمة واما ابن الزبير فتم لهم بعض ما امل وبايع له الحجاز واليمن والعراق ولاشك
انه قدر على العدل في ولايته وقرب ان يقدر على دفع منكرات المروانية ولاشك انه خير منها ولذا مال الى بيعته الجماهير
من الصالحين كابن جبير وغيره وكما قال ابن عمر حين رآه مصلوبا وترحم عليه ان امة انت شرها لعلى خير ولتحقق
منه الاجتراء في غالب سيرته وان جرى منه ما يحتمل اجتهاده ولو خطا كفعله مع ابن الحنفية وابن عباس وتصرفات
مصعب اخيه واميره حين امهر كلا من عقيلتي قريش ثلاثة الف فليست خلافة من كل وجه وغرضنا هنا عدم
تحقق مخالفة شرط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن تحقق منه عدم من الملوك المخلطين وهم متفاوتون ما بين
من لا يرعى لله حرمة كيزيد والوليد بن يزيد ومن لا يحصى دونهم ودون ذلك ومراتبهم لا تحصى واما اهل البيت فغالبهم
الصلاح وحسن السيرة فنحملهم على رعاية شرط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فانهم انما يغلبون في الغالب سيما
الاوائل كما فعل جدهم الحسين قدس الله روحه يجتمع جمهور يظنون انهم حصل باجتماعهم القدرة على دفع منكرات
الجبابرة من الاموية والعباسية وغيرهم كما قال جدهم كرم الله وجهه ولولا حضور الحاضر ووجوب الحجة بوجود
الناصر لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت اخرها بكاس اولها فينظرون بدونه ملابسة منكر ولا هتك حرمة ه ولسقيت
لا فيجيئهم جيش العدو فيبرزون له حتى يحكم الله بينهم كما يروى من فعل زيد بن علي وولده يحيى بن زيد ومحمد
ابن عبد الله النفس الزكية وقد بايعهم خلائق وافتى العلماء بنصرتهم كابي حنيفة ومالك قيل لمالك في ميله الى
محمد بن عبد الله فقال ما ظننت الا انه المهدي وقالت امراة لابي حنيفة انت قتلت ولدي افتيته بالخروج مع محمد
ابن عبد الله فقتل ليتني مقام ابنك وكذلك سائر المتقدمين من اهل البيت عليهم السلام ويحكى ان القاسم
الرسي سمع في عسكره شيئا من آلات الملاعب مزمارا في اكثر ظني فتنحى عن العسكر وترك القيام بالامر يقول
الذاكرون لهذه الحكاية انه راى انه عذر لانه تضمن قيامه مثل هذا الواقع في العسكر ولما تحقق اولاده فالمتيقن
من حزبه وحزب اولاده انهم كان مع الباطنية وكذلك الناصر في الديلم وهو في وقت الهادي وكذلك الحسين الفخي
في مكة وحربه مع العباسية وابراهيم بن عبد الله في البصرة مع العباسية ومن يطول تعداده وسيرهم معروفة في
تواريخهم من كلام شيعتهم ومن كلام العامة فمن تحقق منهم رعاية الشروط فذاك ومن التبس حاله وجب
حمله على السلامة ككل مسلم كيف الذرية الطاهرة ومن حقق تخليطه كان في زمرة الملوك وتفصيل الحساب الى
رب الارباب وانما نتكلم على ما يهمنا دينا من تكاليفنا ثم الزيدية يشترطونه فيمن يجب اعانته ونصرته على من ليس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1